[11] رسول ا صلى ا عليه وسلم لابي بكر، وشأن السقيفة، وما جرى فيها من القول، والتنازع بين المهاجرين والانصار وبعضهم يزيد على بعض في الكلام، فجمعت ذلك وألفته على معنى حديثهم، ومجاز لغتهم أن رسول ا صلى ا عليه وسلم خرج في مرضه الذي قبض فيه، متوكئا على الفضل بن العباس رضي عنهما، وغلام يقال له ثوبان رضي ا عنه، ثم رجع صلى ا عليه وسلم فدخل منزله، وقال لغلامه اجلس على الباب ولا تحجب أحدا من الانصار رضي ا عنهم، فأحدقوا بالباب، وقالوا للغلام ائذن لنا على رسول ا صلى ا عليه وسلم، فقال: عنده نساؤه رضي ا تعالى عنهن، فسمع رسول ا صلى عليه وسلم بكاءهم، فقال من هؤلاء ؟ فقيل له الانصار رضي ا عنهم يبكون، فخرج صلى ا عليه وسلم متوكئا على علي والعباس رضي ا عنهما فدخل المسجد واجتمع الناس إليه، فقال صلى ا عليه وسلم: إنه لم يمت نبي قط إلا خلف وراءه تركة وإن تركتي فيكم الانصار رضي ا عنهم، وهم كرشي (1) التي آوى إليها، وأوصيكم بتقوى ا تعالى، والاحسان إليهم، فقد علمتم أنهم شاطروكم (2) وواسوكم في العسر واليسر نصروكم في النشط والكسل، فاعرفوا لهم حقهم، واقبلوا من محسنهم، وتجاوزوا عن مسيئهم. ثم انصرف رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى منزله وهو معصوب الرأس شديد الوجع، فلما كانت الصلاة أتى بلال المؤذن رضي ا عنه يدعو إلى الصلاة، ففتح صلى ا عليه وسلم عينيه، وقال للنساء: ادعون لي حبيبي، فعرفت عائشة رضي ا عنها أنه يريد أبا بكر، فقالت: أرسل إلى عمر، فإن أبا بكر رجل رقيق، وإن قام مقام رسول ا صلى ا عليه وسلم افتضح من البكاء، وعمر أقوى منه، فأرسلت إلى عمر رضي ا عنه، فأتى فسلم، ففتح رسول ا صلى ا عليه وسلم عينيه، فرد السلام، ثم أطرق عنه، فعرف عمر أنه لم يرده، فلما خرج أقبل صلى ا عليه وسلم عليهن وقال: ادعون لي حبيبي فقالت عائشة رضي ا عنها: يا رسول ا، إن أبا بكر رجل رقيق، أمرت عمر يصلي بالناس، فقال صلى ا عليه وسلم: إنكن صواحبات يوسف عليه السلام، ادعون لى حبيبي إنما أفعل ما أومر فدعى أبو بكر رضي ا تعالى عنه.

_____ (1) الكرش هنا: الجماعة: أي هم جماعتي التي آوى وأسكن إليها. (2) شاطروكم. تقاسموا معكم أموالهم. (*)

_____